The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Malachi 1:11-2:11	سِفْر ملاخي 1: 11 2: 11
#0849	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 849
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِسِفْرِ ملاخي على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث" حيث نجد في حلْقة اليوم تكملة لما سمعناه في الحلقة الماضية عن توبيخ الله لشعبه بسبب بلادتهم الروحيَّة وعدم مبالاتهم وتشكّكهم في محبَّته لهم، وعن توبيخه للكهنة الذين احتقروا اسمه وكلمته وفرائضه وتَمادوا جدًا في تدنيس المقدّسات. وهكذا نرى كيف أنّ الله يُحذّرهم بأنه سيرفضهم وسيمنح هذا الامتياز للأمم الذين يُعظِّمون ويمجِّدون اسمه ويعبدونه عبادة حقَّة.

والآن نترككم، أعِزَّاءَنا المستمعين مع درسٍ قيِّمٍ آخر من سِفْر مَلاخي، أعدَّه لنا الراعي "تشك سميث".

فلنفتح الكتاب المقدّس على سِفر مَلاخي، الاصحاح الأوّل والعدد الحادي عَشَر:

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

لأَنَّهُ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا اسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ الأُمَمِ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ يُقَرَّبُ لِاسْمِي بَخُورٌ وَتَقْدِمَةٌ طَاهِرَةٌ لأَنَّ اسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ الأُمَمِ قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ.

كلامُ الله هنا يتعلّق بالأمم حيث أنّ الكهنوت كان قد فَسَد. فهذا الوعد هو أيضًا وعدٌ مستقبلي إذ سيَتمّ بشكل مطلَق عندما سيحكم الربّ يسوع في ملكوته وستجثو باسم يسوع كلّ

ركبة ممّن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض ويعترف كل لسان أنّ يسوع المسيح هو ربٌّ لمجد الله الآب" كما تقول الآية في رسالة فيلبي، الأصحاح الثاني. وعندما يتحقّق ما جاء في المزمور الثاني والعدد الثامن حيث يقول الآب لابنه، "إسألني فأعطيك الأمم ميراثًا وأقاصي الأرض مُلْكًا لك." نقرأ أيضًا في المزمور 113 والعدد 3، "من مشرق الشمس إلى مغربها اسم الربّ مُسبّح". وهنا في سِفر ملاخي، الاصحاح الأول والعدد الحادي عشر، "مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا اسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ الأُمَمِ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ يُقَرَّبُ لِاسْمِي بَخُورٌ وَتَقْدِمَةٌ طَاهِرَةٌ لأَنَّ اسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ الأُمَمِ."

أيضًا يخبرنا سِفر الرؤيا، الاصحاح الخامس أنه عندما يأخذ يسوع السِفر من يمين الجالس على العرش كيف أنّ الأربعة حيوانات والأربعة والعشرين شيخًا خَرُّوا أمام الخروف ولهم كلّ واحد قيثارات وجامات من ذهب مملوءة بخورًا حيث يوضح الوحي أنّ البخور هو صلوات القدّيسين.

إنّ تقدمة البخور هي عمل رمزي، كما أنّ رائحة البخور الحلوة هي أيضًا رمزيَّة إذ ترمز إلى صلوات شعب الله التي ترتفع إلى الله كرائحة زَكيَّة. هنا نرى كيف أنّ الله يفرح بصلوات شعبه.

يقول الله هنا فيما يتعلّق بالأمم أنه من مشرق الشمس إلى مغربها سيكون اسمه معظّمًا بينهم إذ سيُقرّبون إلى اسمه بخورًا وتقدمةً طاهرة في كلّ مكان، وأمّا أولئك الكهنة فنجّسوه.

نصل إلى العدد 12:

أَمَّا أَنْتُمْ فَمُنَجِّسُوهُ بِقَوْلِكُمْ: إِنَّ مَائِدَةَ الرَّبِّ تَنَجَّسَتْ وَثَمَرَتَهَا مُحْتَقَرٌ طَعَامُهَا.

كان الكهنة قد بدأوا يتوهّمون بأن مستلزمات وظيفتهم متعبة وشاقّة، وكانوا يتمّمونها بتذمّر وتردُّد وكأنها قد أمست حِملاً ثقيلاً عليهم. حقًا إنه أمر مأساوي عندما تُمسي خدمة الله نوعًا من الواجب الإلزامي أو نوعًا من الضغط والإكراه. لهذا يقول الرسول بولس في الرسالة الثانية إلى كورنثوس، الأصحاح التاسع والعدد السابع: "كلّ واحدٍ كما ينوي في قلبه، ليس عن حزن أو اضطرار". إنّ عطاءَنا يجب أن لا يكون نتيجة ضغط أو إكراه أو تكلّف. فالوحي يقول أيضًا، "المعطي المسرور يحبّه الله".

ثم نقرأ في الأعداد 12 14:

أَمَّا أَنْتُمْ فَمُنَجِّسُوهُ بِقَوْلِكُمْ: إِنَّ مَائِدَةَ الرَّبِّ تَنَجَّسَتْ وَثَمَرَتَهَا مُحْتَقَرٌ طَعَامُهَا. وَقُلْتُمْ: مَا هَذِهِ الْمَشَقَّةُ؟ وَتَأَفَّفْتُمْ عَلَيْهِ قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ وَجِئْتُمْ بِالْمُغْتَصَبِ وَالأَعْرَجِ وَالسَّقِيمِ فَأَتَيْتُمْ بِالتَّقْدِمَةِ. فَهَلْ أَقْبَلُهَا مِنْ يَدِكُمْ؟ قَالَ الرَّبُّ. وَمَلْعُونٌ الْمَاكِرُ الَّذِي يُوجَدُ فِي قَطِيعِهِ ذَكَرٌ وَيَنْذُرُ وَيَذْبَحُ لِلسَّيِّدِ عَائِباً. لأَنِّي أَنَا مَلِكٌ عَظِيمٌ قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ وَاسْمِي مَهِيبٌ بَيْنَ الأُمَمِ

يتكرر هنا التوبيخ الوارد في العددين 7 و8 سابقًا. فما يتطلَّبه نظام الذبائح الصارم قد أتعب الكهنة. فهؤلاء الكهنة لم يقولوا حرفيًّا أنَّ مائدة الرب مُحتَقرة، لكنهم عبَّروا عن ذلك برفضهم اقتياد الشعب إلى توقير الرب، وتقديم أفضل ما عندهم له. وهكذا، فإنّ موقفهم وأعمالهم كانت تدنِّس المذبح وتهين الرب، ولذلك رفض الله ذبائحهم.

"وقلتم ما هذه المشقّة!" فإذا أصبحت خدمة الله مشقّة بالنسبة لأحدنا (لا سمح الله) عليه أن ينسحب ويُجنِّب الذين يخدمهم العقوبة والبلاء.

وبهذا نكونَ قد وَصلنا، يا أحبَّائي، إلى نهاية الأصحاح الأول من سِفر ملاخي. وسنبدأ الآن، بنعمة الرب، بدراسة الأصحاح الثاني من السِفر نفسه ونرى النبي ملاخي هنا يتوجّه إلى الكهنة مُحذِّرًا إيَّاهم في العددين 1 و2:

وَالآنَ إِلَيْكُمْ هَذِهِ الْوَصِيَّةُ أَيُّهَا الْكَهَنَةُ: إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَسْمَعُونَ وَلاَ تَجْعَلُونَ فِي الْقَلْبِ لِتُعْطُوا مَجْداً لِاسْمِي قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ فَإِنِّي أُرْسِلُ عَلَيْكُمُ اللَّعْنَ. وَأَلْعَنُ بَرَكَاتِكُمْ بَلْ قَدْ لَعَنْتُهَا لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ جَاعِلِينَ فِي الْقَلْبِ.

لكي نفهم الخلفيّة الحقيقيّة لسِفر مَلاخي نحن بحاجة لنقرأ سِفر عزرا وسِفر نحميا لأنّ نبوَّة ملاخي جاءَت في زمن عزرا ونحميا. تحدَّثنا عن فشل الشعب كراجعين من السبي حيث كانت ممارساتهم الدينيّة سطحيَّة وافتقرت إلى العمق، كما كانت خالية من التقوى ومحبَّة الربّ. فنحن نقرأ في سِفر نحميا عن فَشَل الكهنوت، وهذا ما نجده هنا في سِفر ملاخي. يحدِّثنا سِفر نحميا عن الزواج المختلط، وهو ما قاد لأن يغدر الرجل بقرينته وامرأة عهده، وهذا ما نقرأه هنا في سِفر ملاخي عن احتقار المقدَّسات وتدنيسها وعن الخيانة الزوجيَّة حيث ابتدأوا يتّخذون زوجات من الأمم الوثنيَّة، من العمّونيين والمؤابيّين ويطلّقون زوجاتهم، الأمر الذي حُرِّم عليهم بكيفيَّة واضحة. ففي الحالتين سلكوا بِغَدْر ونقضوا عهدًا مقدّسًا. التهمة الأولى التي وجِّهت إليهم تتضمَّن نقضًا لناموس الانفراز، والثانية نقضًا لعهد الزواج.

"أُرْسِلُ عَلَيْكُمُ اللَّعْنَ". إن إحجام الشعب عن إعطاء المجد لله سوف يجلب اللعنة عليهم. فهذه مسألة أساسية في العهد القديم: البركة نتيجة الطاعة، واللعنة نتيجة العصيان. والبركات لم تكن محصورة في البركات المادية وحدها، بل شملت كل إحسانات يد الله الكريمة بما في ذلك البركات التي يطلبها الكهنة لأجل الشعب.

ثم نقرأ عن القصاص الآتي في العدد الثالث:

هَئَنَذَا أَنْتَهِرُ لَكُمُ الزَّرْعَ وَأَمُدُّ الْفَرْثَ عَلَى وُجُوهِكُمْ فَرْثَ أَعْيَادِكُمْ فَتُنْزَعُونَ مَعَهُ.

تُظهِر هذه الصورة الشديدة الإيحاء نظرة الله إلى الكهنة غير الأمناء الذين يستحقون خِزيًا ما بعده خزي. فكما كان الفَرْث الذي في جوف الحيوان المقدَّم ذبيحة، يُحمَل عادة إلى خارج المحلة ويُحرَق، هكذا سيُطرَح الكهنة ليلاقوا الهوان وخسارة وظيفتهم. وهدف الرب من تحذيرٍ كهذا أن يوقظهم من سبات راحتهم. لا يبدو، صديقي المستمع، أنّ الله يعاملهم بِرِقَّة ودَماثة. أليس كذلك؟

ثم نقرأ في العددين 4 و5:

فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ لِكَوْنِ عَهْدِي مَعَ لاَوِي قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. كَانَ عَهْدِي مَعَهُ لِلْحَيَاةِ وَالسَّلاَمِ وَأَعْطَيْتُهُ إِيَّاهُمَا لِلتَّقْوَى. فَاتَّقَانِي وَمِنِ اسْمِي ارْتَاعَ هُوَ.

لقد قطع الله عهد الكهنوت مع سبط لاوي عندما ميَّزه عن كلّ الأسباط. في ذلك العهد، وعد الله بالحياة والسلام لهم ولنسلهم وائتمَنَهُم على هذه البركات لأنّ سبط لاوي قدَّم علامة بارزة على التقوى المقدَّسة لله وتوقيرهم لاسمه. وقد خدع الكهنة اليهود أنفسهم في أيام النبي ملاخي، إذ طالبوا بامتيازات العهد فيما أهملوا شروطه، وكأنَّ الله كان مُلزَمًا أن يباركهم حتى لو رفضوا واجباتهم إزاء خدمته.

كما في العهد القديم، كذلك في العهد الجديد، إنَّ عهد الله مع الإنسان هو عهد الحياة وعهد السلام. لقد وعد الله الإنسان بالحياة الأبدية وبالسلام الذي يفوق كل عقل. هذه هي فوائد عهدنا مع الله: الحياة والسلام.

والآنْ، نُتابعُ دراستنا للأصحاح الثاني مِنْ سِفر ملاخي فنقرأ في العددين 6 و7:

شَرِيعَةُ الْحَقِّ كَانَتْ فِي فِيهِ، وَإِثْمٌ لَمْ يُوجَدْ فِي شَفَتَيْهِ. سَلَكَ مَعِي فِي السَّلاَمِ وَالاسْتِقَامَةِ، وَأَرْجَعَ كَثِيرِينَ عَنِ الإِثْمِ". لأَنَّ شَفَتَيِ الْكَاهِنِ تَحْفَظَانِ مَعْرِفَةً، وَمِنْ فَمِهِ يَطْلُبُونَ الشَّرِيعَةَ، لأَنَّهُ رَسُولُ رَبِّ الْجُنُودِ.

بالطبع، كانت هذه مسؤوليّة الكهنة ومهمّتهم، أن يكونوا خدّام الله الذين يتمِّمون عمله لأن كان قد قُصِدَ به دعْم الحياة الروحيَّة التي تأتي بالحياة والسلام للنفوس.

هذه هي الخدمة الكهنوتيّة الحقّة، أن يُعلِّموا التعليم الصحيح ويعيشوا الحياة الصالحة. فنحن رُسُل الربّ، وهذه هي مهمّتنا ورسالتنا، أن نُعلِمكم بالرسالة التي من الله إليكم، مستمعيَّ الكرام، كما قال الرسول بولس في رسالة كورنثوس الأولى، الأصحاح 11 والعدد 23: "لأنّي تسلّمتُ من الربّ ما سلّمتكم أيضًا". وهذه الرسالة يجب أن تكون دائمًا الوسيلة التي يتواصل بها الله مع الكنيسة حيث أنّ الله يُعلِن كلمته وحَقَّه لِشَعبه عن طريق خدّامه الأمناء، أي الكهنة.

ثم نقرأ في العدد الثامن:

أَمَّا أَنْتُمْ فَحِدْتُمْ عَنِ الطَّرِيقِ وَأَعْثَرْتُمْ كَثِيرِينَ بِالشَّرِيعَةِ. أَفْسَدْتُمْ عَهْدَ لاَوِي قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ.

لقد انحرف الكهنة في أيام النبي ملاخي عن مقياس الله المُعطى أصلاً للاوي، مسبِّبين العثرة للآخرين من جرَّاء قدوتهم السيِّئة وتفسيرهم الخاطئ للشريعة. ونتيجة لذلك، أتاهم أسوأ الخزي والهوان.

ما نراه هنا في العدد الثامن، أعزائي المستمعين، يمكن أن يُقال عنه أن ينطبق على خدمة المرتدّين عن الايمان في هذه الأيام الذين لا أستطيع أن أحترِم خدمتهم، أولئك الذين لا يتّبعون التعليم الصحيح، الذين يُنكِرون سلطان كلمة الله ويُنكِرون موثوقيَّتها؛ أولئك الذين حادوا عن الطريق التي رَسَمها الله. إنّه أمر مُعْثِر للشعب عندما ينحرف أولئك الذين تُفضي عليهم واجباتهم أن يُرشِدوا الشعب إلى الطريق الصالح. إنّ الله يقول لمثل هؤلاء: إنكم "لم تحفظوا طُرُقي"، أي تثبتوا فيها أنتم أنفسكم، ولا حرصتهم على أن تحفظوا الآخرين فيها. لهذا نرى في هذه الأيّام أُناسًا كُثُر ينصرفون عن الربّ ويرفضون قبوله وذلك بسبب بعض الكنائس وبعض الخدمات الكَنَسيَّة التي فشلت بالكلّيّة في إعلان الحقيقة الكتابيّة عن الربّ. فقد

أصبحت الكنيسة بالنسبة لهم مركزًا إجتماعيًا، كما أصبح الخُدَّام فيها وكأنّهم مُدراء في مؤسّسات إجتماعيّة.

نقرأ في العددين التاسع والعاشر:

فَأَنَا أَيْضاً صَيَّرْتُكُمْ مُحْتَقَرِينَ وَدَنِيئِينَ عِنْدَ كُلِّ الشَّعْبِ كَمَا أَنَّكُمْ لَمْ تَحْفَظُوا طُرُقِي بَلْ حَابَيْتُمْ فِي الشَّرِيعَةِ. أَلَيْسَ أَبٌ وَاحِدٌ لِكُلِّنَا؟ أَلَيْسَ إِلهٌ وَاحِدٌ خَلَقَنَا؟ فَلِمَ نَغْدُرُ الرَّجُلُ بِأَخِيهِ لِتَدْنِيسِ عَهْدِ آبَائِنَا؟

الذي حصل هو أن الشعب احتقر الكهنة وبذلك وَضَع الله عليهم بِعَدْل هَوانًا وصيّرهم محتقرين كما يقول هذا العدد. فَسوء سلوك الكهنة هو الذي أدّى إلى إهمالهم وتقصيرهم في اداء واجبهم في إيصال حَق كلمة الله ونوره، كما أنّ دَسَّهم أمورًا زائفة وإكراههم الشعب على قبولهم هو الذي أدّى إلى ذلك.

إن الكنيسة هي الموضع الذي تُعلَن فيه كلمة الله وَحَقّه. يا لَيْت الكنائس تدرِك أنّ أبًا واحدًا لجميعنا، وأنّنا نخدم إلهًا واحدًا. لماذا كلّ هذه الانقسامات والخلافات داخل الكنيسة؟ لماذا كل هذا التزاحم والتنافس والغيرة والخصام والمماحكة ضمن جسد المسيح؟ أَلَسْنا مُلزَمين بأن نحتفظ بكرامة امتيازنا؟ عندما نذكر وحدة الكنيسة في المسيح، فإننا نلتزم بكل حرص بأن نحتفظ بطهارتها ونحرص على أن لا تتدنّس.

"فَلِمَ نَغْدُرُ الرَّجُلُ بِأَخِيهِ." هذه العبارة الهامة تشير إلى مخالفة إرادة الله بطلاق الزوجات اليهوديات، والزواج بنساء غريبات. إنهم بتزاوجهم مع عبدة الأوثان أدخلوا الانقسام بانتهاكهم العهد أو الميثاق الذي وضعه الله مع آبائهم لكي يحفظ بموجبه شعبًا مفرزًا.

وصلنا أحبائي إلى العدد 11 من سِفر ملاخي والذي يقول:

غَدَرَ يَهُوذَا وَعُمِلَ الرِّجْسُ فِي إِسْرَائِيلَ وَفِي أُورُشَلِيمَ. لأَنَّ يَهُوذَا قَدْ نَجَّسَ قُدْسَ الرَّبِّ الَّذِي أَحَبَّهُ وَتَزَوَّجَ بِنْتَ إِلَهٍ غَرِيبٍ.

كان عابد الوثن يُعتبَر ابنًا للوثن. وغالبًا ما قرن الأنبياء فكرة الزنا بالعبادة الوثنية، أو الزنا الجسدي بالروحي. قد قيل هنا أن يهوذا قد غَدَرَ ونجَّسَ قُدسَ الربّ الذي أحبّه وتزوَّج بنت إله غريب. لقد دنَّس هيكل الله وجماعة العهد وعَمل الرَّجس في إسرائيل وفي أورشليم،

وهذا العمل يكرهه الله. فرجال يهوذا الذين كانوا قد رجعوا من السبي ليبدأ الربّ معهم بداية جديدة، غَدَروا بزوجاتهم محتقِرين بذلك عهد الزواج الذي أسَّسه الله لخير البشريَّة.

وبهذا نكونَ قد وَصلنا، يا أحبَّائي، إلى نهاية دراستنا لليوم من سِفر ملاخي.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

كانت نظرة الشعب إلى قادتهم نظرة احتقار وازدراء لأنّ أُولئك القادة كانوا يسلكون على نحوٍ معاكس لِما كانَ قد طَلَبَه الله منهم. في الحلقة التالية من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سيتابع الراعي "تشك سميث"، بنعمة الربّ شرحه لسِفر ملاخي. لذا أرجو أن تكون برفقتنا، صديقي المستمع، وتصغي إلينا كي تنال بركةً وفائدة. وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صديقي المستمع، إنّي أُصلِّي إلى الله من أجلك كيما تكون أمينًا لِما أسَّسَتْه الحكمة الإلهيّة لخيرنا. إنّ الله إذ يمنحنا الحياة والسلام ينتظر منّا أن نتَّقيه ونطيعه. فالتعليمات التي أعطاها للكهنة هي أن يعطوا المجد لاسمه وأن تكون خدمتهم بتقوى ووقار. وهذا أيضًا هو غَرَض الخدمة المسيحيَّة والحياة المسيحيَّة الحقّة. إنّ العلاقة السيّئة مع الله ينتج عنها علاقة سيِّئة مع الناس. وهذا ما رأيناه في هذين الأصحاحين من سِفر ملاخي، كما نراه أيضًا في الأصحاحات الأولى من سِفر التكوين. فعندما فسدت العلاقة مع الله، فسدت علاقة الواحد مع أخيه ولو أنه هنا في سِفر ملاخي يتحدَّث بصفة خاصَّة عن العلاقات الزوجيَّة. لقد سلكوا بِغَدر وخانوا الأمانة ولهذا خسروا بركة العهد وبَرَكة الحياة والسلام لأنهم لم يكونوا أُمناء لما أسّسَتْه الحكمة الإلهية لخيرهم.

صلاتنا إلى الله من أجلك، صديقي المستمع، هي أن تحترص من عدم طاعة وصيّة الربّ، وأن تجعل في قلبك أن لا تُهمِل التقوى الحقيقيَّة والوَرَع الحقيقي، وأن تعطي المجد للربِّ دائمًا. ولإلهنا كل السلطان والقوة إلى الأبد. أمين.